

حوكمة استخدام الذكاء الاصطناعي Governance of Artificial Intelligence Usage

د. فريجات إسماعيل⁽¹⁾

جامعة الوادي (الجزائر)

البريد الإلكتروني: fridjat-smail@univ-eloued.dz

تاريخ النشر:

2025/10/31

تاريخ القبول:

2025/07/27

تاريخ الارسال:

2025/04/27

الملخص:

بات الذكاء الاصطناعي هو الحدود الجديدة للإنسانية وشكل مختلف من الحضارة الإنسانية، فالمبدأ الذي يفترض أن يحكمه بأن لا يصبح مستقلاً أو يحل محل الذكاء البشري، مما يحتم وجوبية تطويره وفق فكر ومنهج إنساني قائم على احترام مبادئ وقيم الإنسانية، بما يفرض عقلنته وترشيد استخدامه في الفضاء العام، فيؤدي إلى إيجاد حدود أخلاقية وحكامة عامة في إطار ضمان الحريات العامة وحقوق الإنسان. حوكمة الذكاء الاصطناعي في المرافق العامة يعني بأن يشمل الاستفادة منه لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتطوير هيكليات الحوكمة لضمان الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات، وتحديد أطر العمل الأخلاقية للحيلولة دون تفاقم أوجه عدم المساواة القائمة بفعل الذكاء الاصطناعي. الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الحوكمة الالكترونية، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، أخطار الذكاء الصناعي، المرفق الالكتروني.

Abstract:

Artificial intelligence has emerged as the new frontier of humanity and a distinct form of human civilization. The fundamental

المؤلف المرسل: د. فريجات إسماعيل

principle that must govern its development is that it should neither become autonomous nor supplant human intelligence. This necessitates its advancement within a humanistic framework, grounded in the respect for the principles and values of humanity. Consequently, it is imperative to rationalize and regulate its use within the public sphere, thereby establishing ethical boundaries and public governance mechanisms that safeguard public freedoms and human rights.

The governance of artificial intelligence within public institutions must ensure its utilization in achieving the goals of sustainable development and in enhancing governance structures to guarantee the responsible use of such technologies. Moreover, it is essential to establish ethical frameworks to prevent the exacerbation of existing inequalities resulting from the deployment of artificial intelligence.

Keywords: artificial intelligence, electronic governance, artificial intelligence ethics, artificial intelligence dangers, electronic facility.

مقدمة:

بداية لعله الذكاء الاصطناعي سيصبح أول تكنولوجيا لديها الوسائل اللازمة للتطور من تلقاء نفسها، مما يشكل بلا أدنى شك أنه سيلحق الكثير من الأضرار والتحديات على كافة الأصعدة والمساس بالنظام العام للدول، ويتحتم مع هذا الواقع المستحدث حوكمة استخدامه وضبطه، بإيجاد مجموعة أطر أخلاقية، قانونية، اجتماعية واقتصادية عادلة في الاستفادة منه وتنظيم مخرجاته.

ولدرء هذه المخاوف الجماعية وبغية إيجاد قاعدة انطلاق عالمية مشتركة، فقد أكد ذلك إعلان مؤتمر شنغهاي حول حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمي، المنعقد مؤخراً في 2024/07/04 بدولة الصين، الذي صرح بأن الدول تدرك تماماً التأثير بعيد المدى للذكاء الاصطناعي (AI) على العالم وإمكاناته الكبيرة، وتعترف بأن الذكاء الاصطناعي يقود ثورة علمية وتكنولوجية ويؤثر بعمق على طريقة عمل الناس وحياتهم، ومع التطور السريع

لتقنيات الذكاء الاصطناعي، نواجه أيضا تحديات غير مسبقة، خاصة من حيث الأمان والأخلاقيات¹.

تزايد الخطاب حول ضبط وترشيد بل أخلقه الذكاء الاصطناعي، التي أصبحت ضرورية في توجيه التطورات التكنولوجية المتسارعة، وما لها من آثار على حقوق الافراد وحرياتهم الأساسية، فضلا عن إيجاد أسس قانونية لتحمل المسؤوليات الناجمة عن استخدامه وحماية المصالح المتعارضة بين منظومة الابتكار والمجتمع.

على ضوء ذلك سنحاول البحث في مسألة إيجاد ضوابط مشتركة عادلة وشاملة، كإطار عام ونموذجي للتحكم في جنون الذكاء الاصطناعي، من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: كيف يمكن حوكمة أنظمة الذكاء الاصطناعي، بما يضمن الحاجة إليه من طرف مستخدميه وحماية الابتكار وعقلنة مخرجاته؟

سنجيب عليها من خلال الخطة التي تتضمن ثلاث مباحث رئيسية، نتعرض في الأول منه إلى مفاهيم حول الذكاء الاصطناعي ومسألة حوكمته، ثم إلى مبادئ حوكمته، وأخيرا لاستعراض الجهود الدولية والمحلية الرامية إلى تحقيق ذلك.

المبحث الأول: مفهوم حوكمة الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي إحدى أهم منتجات البشرية واختراعاتها وسعها الدؤوب في الابتكار والتجديد، وهو من إفرازات الثورة الصناعية الرابعة مسيرا الطفرة التقنية المتسارعة، مع ما تشهده من توظيف واسع في يوميات الافراد، يندرج ضمن مجال علوم وهندسة الحاسبات الآلية، حيث يتمثل في برمجة آلية من البيانات والخوارزميات التي تحاول من خلالها محاكاة الذكاء البشري، والتي تسعى إلى إيجاد أجهزة ذكية يمكنها محاكاة القدرات الذهنية للإنسان والتفاعل مع البيئة المحيطة، ومن ثم قدرة بقدر الإمكان على القيام بالكثير من الأعمال التي يقوم بها الجنس البشري، والتعامل مع المواقف المختلفة،

¹ إعلان شانغهاي حول حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمي، على الرابط الإلكتروني،

<https://arabic.shanghai.gov.cn/ar->

[InFocus/20240709/44ad26baf76f485abdf3a86be2051d.html](https://arabic.shanghai.gov.cn/ar-InFocus/20240709/44ad26baf76f485abdf3a86be2051d.html)، تاريخ

الزيارة: 2025/03/18، على الساعة 23:32.

لتحقيق أهداف ومهام محددة¹، لذا سنتولى بيان مفهوم حوكمة الذكاء الاصطناعي من خلال عناصر مجموعة توضحه في هاته المطالب.

المطلب الأول: تعريف حوكمة الذكاء الاصطناعي

يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي مجموعة من الأنظمة التي تهدف إلى جعل الآلات والحواسيب الرقمية والتقنيات الحديثة قادرة على تحقيق أهداف معينة بطريقة مشابهة للبشر أو تتعدى قدرة البشر في أغلب الأحيان، بمعنى آخر هو عبارة عن أنظمة تُحاكي الذكاء البشري لأداء المهام والتي لديها القدرة على أن تُحسن من نفسها باستخدام المعلومات التي تجمعها².

تشير حوكمة الذكاء الاصطناعي إلى الأطر والقواعد والمعايير التي توجه تطبيق الذكاء الاصطناعي (AI)، بما يضمن ألا تتعارض القرارات الناتجة عنه مع مبادئ الشفافية والعدالة واحترام حقوق الإنسان، وتشمل الحوكمة آليات إشراف ورقابة تهدف إلى معالجة المخاطر المحتملة مثل التحيز، وانتهاك الخصوصية، وإساءة الاستخدام، مع العمل في الوقت ذاته على تعزيز الابتكار وترسيخ الثقة في هذه التقنيات³.

أصبحت كلمة "الحوكمة" في العقود الماضية، جزءاً لا يتجزأ من مفردات الأعمال القياسية فعني بها كل شيء يشمل جميع عمليات الحكم، الحوكمة هي الطريقة التي يتم من خلالها تنظيم القواعد والإجراءات وضمان الالتزام بها، مع تحديد آليات المساءلة، ومع ذلك يمكن القول إن حوكمة الذكاء الاصطناعي لا تقتصر على هذا التعريف التقليدي للحوكمة فحسب، بل تتجاوزه لتشمل أبعاداً أوسع، فهي تتميز بكونها عملية قابلة للتفسير، وشفافة، وأخلاقية، بما يضمن تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول ومراعٍ للقيم الإنسانية.

¹ بلال موسى العلي، الذكاء الاصطناعي في مجال انفاذ القانون وفاقه المستقبلية، الطبعة الأولى، دار إيهار للنشر والتوزيع، مصر، 2024، ص 39.

² رؤى حمود، حوكمة الذكاء الاصطناعي: المفتاح لمستقبل رقمي آمن، <https://www.rmg-sa.com>، تاريخ الزيارة: 2025/03/28، على الساعة: 22:19.

³ دنيّا مصطفى سلامة، حوكمة الذكاء الاصطناعي، <https://masrafeyoun.ebi.gov.eg/2024/03/18-ai-governance>، تاريخ الزيارة: 2025/04/10، على الساعة: 11:30.

يمكن تعريف حوكمة الذكاء الاصطناعي على أنه مجموعة الأطر والمبادئ التي تضمن كلا من الشفافية والنزاهة، المسؤولية والموثوقية، وغيرها من مبادئ الحوكمة وخصائصها في انظمة الذكاء الاصطناعي، لإضفاء الثقة والأمن لدى مستخدمي هذه التقنية¹.

لذلك تبرز حوكمة الذكاء الاصطناعي كأولوية ملحة ومطلب أساسي عالي وشامل، إذ تعد جزءاً لا غنى عنه لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي لصالح الأفراد والمؤسسات والمجتمعات والدول، فالحوكمة تساهم في توجيه الذكاء الاصطناعي ليكون أداة مفيدة للبشرية، تعزز مسيرة الابتكار البشري، ولكن بطريقة آمنة ومسؤولة، ومن هنا، نؤكد أن الإنسان هو الطرف الفاعل في تشكيل مستقبل التكنولوجيا المتقدمة، وعليه أن يفعل ذلك بحكمة وبصيرة ورؤية طموحة تضع مصلحة الفرد والمجتمع والوطن في مقدمة الأولويات².

المطلب الثاني: مجالات حوكمة الذكاء الاصطناعي

يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي باعتباره أحد أركان الحضارة الإنسانية الحديثة، حيث يُمثل تطوراً نوعياً في كيفية تسخير العلم والتكنولوجيا لخدمة المجتمع البشري، ومع التأكيد على أن التوجه الرسمي لتطوير هذه التقنيات لا يهدف إلى استبدال الذكاء البشري بل يسعى إلى تعزيزه وتمكينه، تبرز أهمية اعتماد نهج إنساني في تطويره، يقوم على القيم الأخلاقية واحترام حقوق الإنسان، وفي ظل تصاعد الاهتمام العالمي بتقنيات الذكاء الاصطناعي، تتعدد النقاشات حول إيجابياته وسلبياته، بين من يرى فيه فرصة لدفع عجلة التقدم والإبداع، وبين من يحذر من مخاطره المحتملة، لا سيما فيما يتعلق بالخصوصية والأمان ومستقبل سوق العمل، لذا فإن الموازنة بين الفوائد والتحديات تظل

¹ توامدية مسعود، عمارة البشر، مجلة اقتصاد المال والاعمال، المجلد 08، العدد 02، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2024، ص 451.

² ابتسام المزروعى، حوكمة الذكاء الاصطناعي،

<https://www.aletihad.ae/opinion/4487953>، تاريخ الزيارة: 2025/04/03، على الساعة:

محوراً أساسياً في صياغة سياسات ذكاء اصطناعي مسؤولة ومستدامة، ذات التأثير المباشر وغير المباشر على حقوق الأفراد وحياتهم الأساسية¹.

تعالج حوكمة الذكاء الاصطناعي خوارزميات الذكاء الاصطناعي، واتخاذ القرارات، وخصوصية البيانات والأمن، والآثار الاقتصادية والاجتماعية المحتملة التي تصاحب استخدام هذه التكنولوجيا.

المطلب الثالث: أهداف وأهمية حوكمة الذكاء الاصطناعي

لاشك أن حوكمة الذكاء الاصطناعي تلبي بل تستجيب لجملة من الإشكاليات والمخاوف الواضحة من خلال الأهداف التي ترمي لتحقيقها، فضلاً عن الأهمية البالغة التي تجنى من هذه الآلية الفعالة للتحكم في جنونه، وما له من آثار على الإنسان ومحيطه، وذلك بما سنبينه في الفروع التالية.

الفرع الأول: أهداف حوكمة الذكاء الاصطناعي

تهدف حوكمة الذكاء الاصطناعي إلى تحقيق التوازن بين الابتكار التكنولوجي والسلامة²، حيث يُعتبر ضمان احترام حقوق الإنسان وحماية الخصوصية عند تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي أمراً جوهرياً، مما يستدعي وضع أطر حوكمة دقيقة لهذه التقنيات، وتشمل حوكمة الذكاء الاصطناعي مجموعة من السياسات وأفضل الممارسات التي تعمل كضوابط تهدف إلى ضمان تطوير هذه التكنولوجيا واستخدامها بطريقة تقلل من المخاطر المحتملة، مثل التحيز، وتعزز تحقيق أقصى قدر من الفوائد المرجوة، فإنشاء

¹ غفران محمد إبراهيم هلال، يسرا محمد محمود شعبان، أمال محمد منور نجاحي، حوكمة الذكاء الاصطناعي ضمن أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان، مجلة علوم الشريعة والقانون، المجلد 49، عدد 4، الإمارات العربية المتحدة، 2022، ص 136.

² لكون الذكاء الاصطناعي مرتبط ب حياة الأفراد، فإنه من جهة، يسهم بمنح البشر فرص جديدة لتحسين حياة الأفراد وتمكينهم من التمتع بمعايير أفضل لحياة كريمة، فكما نعلم فإن المعيار الأساسي لحماية حقوق الإنسان هو تمكين الأفراد من التمتع بالكرامة الإنسانية.

إلا أنه من جهة أخرى، يفرض الذكاء الاصطناعي على المجتمعات البشرية تحديات وإشكاليات عديدة مستجدة قد تهدد حقوقهم وحياتهم الأساسية بشكل مباشر أو غير مباشر. للمزيد أنظر: غفران محمد إبراهيم هلال، يسرا محمد محمود شعبان، أمال محمد منور نجاحي، المرجع السابق، ص 129.

هذه الأطر التنظيمية يسهم في تحقيق توازن بين الابتكار والمسؤولية، مما يضمن أن الذكاء الاصطناعي يُوظف لخدمة الإنسانية بطرق شفافة وعادلة¹.

الفرع الثاني: أهمية حوكمة الذكاء الاصطناعي

تكمن أهمية حوكمة الذكاء الاصطناعي في إرساء الأطر واللوائح التي تضمن أن هذه التكنولوجيا تخدم الإنسانية بشكل أخلاقي، ويتم تطويرها وتطبيقها بمسؤولية عبر مختلف الصناعات والقطاعات، كما تهدف الحوكمة إلى وضع معايير واضحة للسلامة في استخدامات الذكاء الاصطناعي، ومن ثم يجب أن تكون حوكمة الذكاء الاصطناعي مرنة وقادرة على التكيف مع التطورات التقنية المتسارعة، بالإضافة إلى كونها شاملة فيلزم أن تأخذ في الاعتبار التأثيرات المتعددة للذكاء الاصطناعي على مختلف المجتمعات والثقافات². في ذات السياق كذلك تكمن أهمية حوكمة الذكاء الاصطناعي في عدة نقاط رئيسية، تتمثل في: الأخلاقيات والعدالة، الأمان والسلامة، الخصوصية وحماية البيانات، الشفافية والمسؤولية، التنظيم القانوني، تشجيع الابتكار المسؤول، وباختصار فإن حوكمة الذكاء الاصطناعي تعد ضرورية لضمان أن التطورات في هذا المجال تسهم بشكل إيجابي في المجتمع وتجنب المخاطر المحتملة الناتجة عن الاستخدام غير المسؤول لهذه التقنيات³.

المبحث الثاني: مبادئ حوكمة الذكاء الاصطناعي

حوكمة الذكاء الاصطناعي يعد في حد ذاته تحدياً، حتى وإن لقي إجماعاً بين كافة الفواعل المتدخلة فيه، لا سيما بعد الانفجار العظيم في سنة 2023، على اعتبار اتسامه بمميزات تشكل سبباً لجعل هذا الأمر بالغ الصعوبة والتعقيد، ذلك لأنه يصعب معه التنبؤ، إضافة لكونه متسارع جداً وفائق التطور، مما يجعل واضعي قواعد حوكمته لا

¹ جاسم حاجي، ما هي حوكمة الذكاء الاصطناعي، أخبار الخليج البحرينية، <https://elaph.com/Web/NewsPapers/2024/01/1527405.html>، تاريخ الزيارة:

2025/03/29، على الساعة: 17:00.

² ابتسام المزروعى، حوكمة الذكاء الاصطناعي،

<https://www.aletihad.ae/opinion/4487953>، تاريخ الزيارة: 2025/04/03، على

الساعة: 11:45.

³ <https://ae.linkedin.com/posts/sara-alzarooni-A18A-ai-governance-%D9%87%D9%8A-activity-7203721877029015552-nVLJ>

يغيب عن بالهم جعلها مرنة، وتتسم بالقدرة على التطور ومواكبة تقدمه الهائل حتى لا تفتقر للفاعلية، وتكون مستديمة إلى حد توفر الحماية المرجوة منها، بما يمكن أن تتصف به حوكمة الذكاء الاصطناعي بأن تكون: وقائية، سريعة الحركة، شاملة، مُحكمة، موجهة، وفي ذلك نوجز أهم هذه المبادئ، في المطالب التالية، كما يلي¹.

المطلب الأول: مبادئ النزاهة واحترام الخصوصية والأمن

في هذا المطلب نحاول توضيح مدى القدرة على حوكمة الذكاء الاصطناعي، من خلال معانيته بمبدأ النزاهة والإنصاف، وكذلك ما تعلق باحترام الخصوصية وضمن توفير الأمن السيبراني، وما يشكل ذلك من مخاطر بمستخدميه.

الفرع الأول: مبدأ النزاهة والإنصاف

يتحقق هذا المبدأ من خلال اتخاذ الإجراءات الضرورية للتأكد من خلو أنظمة الذكاء الاصطناعي من أي تحيز أو تمييز أو تنميط يضر بالأفراد أو الجماعات أو الفئات، أو الحد من هذه الممارسات إذا وجدت، فمن الممكن أن تؤدي البيانات أو الخوارزميات المستخدمة في تصميم واختيار وتطوير هذه الأنظمة إلى تمييز سلبي ضد فئة معينة، لذلك يصبح من الضروري العمل على تطوير معايير غير متحيزة، تتسم بالعدل والإنصاف والموضوعية والشمول والتنوع، وتمثل جميع شرائح المجتمع أو الشرائح المستهدفة بشكل دقيق.

عند استخدام البيانات الشخصية، ينبغي أن يكون الغرض من استخدامها مبرراً ومحددًا بدقة من قبل مطوري نظام الذكاء الاصطناعي، كما يجب إخفاء هوية أصحاب

¹ - رؤى حمود، حوكمة الذكاء الاصطناعي: المفتاح لمستقبل رقمي آمن، <https://www.rmg-sa.com>، تاريخ الزيارة: 2025/03/28، على الساعة: 22:22.

- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، الإصدار الأول، 2023، ص 12 وما بعدها.

- إيان بريمر، مصطفى سليمان، ركائز حوكمة الذكاء الاصطناعي، مجلة التمويل والتنمية، صندوق النقد الدولي،

<https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2023/12/POV-building-blocks-for-AI-governance-Bremmer-Suleyman>، تاريخ الزيارة:

2025/04/06، على الساعة: 12:40

البيانات أو ترميزها كلما أمكن ذلك، بهدف ضمان بناء أنظمة ذكاء اصطناعي تعتمد على مبادئ الإنصاف والشمولية، وتتجنب أي تمييز أو انتهاكات للخصوصية.

يجب تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي على بيانات منقّحة وخالية من التحيز، مع بناء وتطوير الخوارزميات بطريقة تضمن خلوها من التحيز والمغالطات في تكوينها.

الفرع الثاني: مبدأ الخصوصية والأمن

تُطوّر أنظمة الذكاء الاصطناعي وفق منهجيات تضمن حمايتها بشكل آمن، مع الالتزام بالمتطلبات النظامية ذات الصلة، وبما يكفل حماية خصوصية أصحاب البيانات الشخصية والامتثال لمعايير الأمن السيبراني المعتمدة، ويهدف ذلك إلى منع الوصول غير المشروع إلى البيانات أو النظام، مما قد يؤدي إلى الإضرار بالسمعة أو التسبب بأضرار نفسية أو مالية أو مهنية.

تصمّم أنظمة الذكاء الاصطناعي باستخدام آليات وضوابط تتيح إدارة النتائج ومراقبة التقدم المحرز طوال دورة حياتها، وذلك لضمان أمثلها لقواعد وضوابط الخصوصية والأمن ذات الصلة، ويهدف هذا النهج إلى ضمان أمان النماذج واستخدامها بشكل موثوق، مع توفير القدرة على كشف أي تلاعب أو استخدام غير سليم لبيانات الذكاء الاصطناعي¹.

يتطلب ضمان السلامة ومعالجة المخاطر في الذكاء الاصطناعي الاعتراف بالتحديات الجدية التي قد تنشأ خاصة في المجالات الحساسة، لذا فمن الضروري معالجة قضايا رئيسية مثل حقوق الإنسان، الشفافية، الإنصاف، المساءلة، والسلامة، لضمان تطوير هذه التقنية بشكل مسؤول، علاوة على ذلك ينبغي أن يكون هناك التزام بالتعاون الدولي ووضع سياسات فعالة للحد من المخاطر، بالإضافة إلى دعم الأبحاث العلمية لضمان تقدم الذكاء الاصطناعي ونشره بطريقة مسؤولة ومستدامة².

يتطلب تنفيذ الجيل الجديد من الذكاء الاصطناعي ضمن منظومة الحوكمة الرقمية اعتماد نهج استراتيجي شامل ومتكامل، يركز على عدة مجالات حيوية، تشمل تحديث البنية التحتية، وإدارة البيانات، وتعزيز الأمن وحماية الخصوصية، وتنمية

¹ الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، المرجع السابق، ص 15.

² محمد سليمان، نظام عالي لحوكمة الذكاء الاصطناعي يلوح في الأفق، <https://arabic.mei.edu/arabic>، تاريخ الزيارة: 2025/03/29، على الساعة: 15:30.

المواهب البشرية، وتطوير الشراكات بين القطاعين العام والخاص، بالإضافة إلى ضمان الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي¹.

المطلب الثاني: مبادئ الإنسانية والسلامة الاجتماعية

لا ريب في أن الإنسان محور اهتمام البحث العلمي والنظم القانونية، وباعتباره كذلك وما يتميز به الذكاء الاصطناعي، فإنه يجب إسباغ عليه فكرة الإنسانية وتحقيق المنافع الاجتماعية والبيئية، التي سنبينها في الفروع التالية.

الفرع الأول: مبدأ الإنسانية

تعدّ ضرورة بناء أنظمة الذكاء الاصطناعي بمنهجية عادلة وأخلاقية، تركز إلى حقوق الإنسان والقيم الثقافية الأساسية أمراً محورياً لتحقيق أثر إيجابي على الأطراف المعنية والمجتمعات المحلية، والإسهام في تحقيق الأهداف والغايات قصيرة وطويلة الأجل بما يخدم مصلحة البشرية وازدهارها.

وينبغي أن تُصمم أنظمة الذكاء الاصطناعي بطريقة لا تُخدع فيها الأفراد، ولا يتم التلاعب بهم، أو فرض سلوكيات لا تهدف إلى تمكين المهارات البشرية وتعزيزها وتنميتها، بل يجب أن تتبنى هذه الأنظمة نهجاً تصميمياً يركز على دعم حرية الاختيار واتخاذ القرار بما يصب في مصلحة الإنسان.

وتشمل التحديات الاجتماعية والاقتصادية في هذا السياق تعزيز ثقة الجمهور في تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومعالجة الفجوات العالمية في تبني هذه التقنيات، وضمان تحقيق المرونة الاقتصادية من خلال استخدامها بشكل مسؤول².

الفرع الثاني: مبدأ المنافع الاجتماعية والبيئية

يهدف هذا المبدأ إلى تعزيز التأثير الإيجابي لأنظمة الذكاء الاصطناعي من خلال دعم الأولويات الاجتماعية والبيئية التي تعود بالنفع على الأفراد والمجتمع ككل، مع التركيز على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ينبغي لهذه الأنظمة أن تساهم في تمكين البشرية ودعم التقدم التقني والاجتماعي والبيئي، دون أن تتسبب في أي ضرر أو تؤثر سلباً على البشر، وذلك عبر معالجة التحديات المرتبطة بها بطرق مبتكرة ومسؤولة.

¹ القمة العالمية للحكومات 2024، الذكاء الاصطناعي التوليدي: الريادة في العصر القادم من الحوكمة الرقمية، 2024، ص 3.

² القمة العالمية للحكومات 2024، نفس المرجع، ص 4.

التطور والتعاون الشاملان: التأكيد على أهمية تطوير الذكاء الاصطناعي بطريقة آمنة، مع إدراك الفرص التي يتيحها في إحداث تحول في الخدمات العامة، وتعزيز التقدم العلمي، ودعم الاستدامة، وحماية حقوق الإنسان، والدعوة إلى بذل جهود شاملة وتعاونية في تطوير الذكاء الاصطناعي¹.

الفرع الثالث: مبدأ الموثوقية والسلامة

يهدف مبدأ الموثوقية والسلامة إلى ضمان امتثال أنظمة الذكاء الاصطناعي للمتطلبات والمعايير المحددة مسبقاً، وتشغيلها بالكامل وفق الآليات التي صممها المطورون وتوقعاتهم، وتتجلى الموثوقية هنا كمقياسٍ لمدى مصداقية النظام وقدرته على الأداء بثبات ودقة في تنفيذ المهام الموكلة إليه، مع ضمان تحقيق النتائج المُستهدفة بكفاءة ضمن الإطار التشغيلي المطلوب، وبذلك تُعبر الموثوقية عن درجة الاعتماد على النظام في أداء وظائفه دون أخطاء أو انحرافات عن الأهداف المخطط لها.

السلامة تُعتبر معياراً يقيس مدى قدرة نظام الذكاء الاصطناعي على عدم التسبب في مخاطر للمجتمع أو الأفراد، على سبيل المثال، يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي مثل السيارات ذاتية القيادة أن تشكل تهديداً لحياة الناس إذا فشلت في التعرف على البشر ككائنات حية، أو إذا لم يتم تدريبها بشكل كافٍ على التعامل مع سيناريوهات معينة، أو في حال حدوث أعطال في النظام.

يجب أن يتمتع النظام بمستوى عالٍ من الثقة والأمان، بحيث لا يشكل أي تهديد للمجتمع، من الضروري أن يتضمن آليات وقائية لمنع وقوع الضرر، مما يجعل الحد من المخاطر مبدأً أساسياً في تصميمه، لذلك يتحمل مسؤول نظام الذكاء الاصطناعي مسؤولية تقليل المخاطر المحتملة والحد من الأضرار غير المقصودة إلى أدنى حد ممكن، لضمان تشغيله بشكل آمن وفعال.

المطلب الثالث: مبادئ الشفافية والمساءلة

لعلها من أهم مبادئ أو معايير الحوكمة، التي لا بد أن تكون كحد وقيد على كل الأنظمة مهما كانت طبيعتها وغيرها، ضماناً للشفافية وكذا تحمل المسؤوليات بتطبيق

¹ محمد سليمان، نظام عالي لحوكمة الذكاء الاصطناعي يلوح في الأفق، <https://arabic.mei.edu/arabic>، تاريخ الزيارة: 2025/03/29، على الساعة: 15:50.

القانون وإقامة المساءلة في حق مخالفه، بما يقلل من مخاطره من جهة، وعقلنة استعماله من جهة أخرى، ونوضح ذلك في هذه الفروع.

الفرع الأول: مبدأ الشفافية والقابلية للتفسير

تعدّ الشفافية والقابلية للتفسير من المبادئ الأساسية لبناء الثقة في أنظمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، لذا ينبغي تطوير هذه الأنظمة بدرجة عالية من الوضوح والقدرة على التفسير، مع توفير إمكانيات لتتبع مراحل اتخاذ القرارات المؤتمتة، خاصة تلك التي قد تترتب عليها آثار سلبية على الأفراد.

ويعني ذلك ضرورة أن تكون البيانات والخوارزميات والقدرات والعمليات والغرض من نظام الذكاء الاصطناعي واضحة ومفسّرة بشكل كامل لجميع المتأثرين به، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

تعتمد درجة التتبع والتدقيق والشفافية والتفسير المطلوبة على سياق النظام، وغايته، والنتائج المحتملة منه، ويجب أن يتمكن مطورو أنظمة الذكاء الاصطناعي من تبرير أسس تصميم النظام، وممارساته، وعملياته، وخوارزمياته، وقراراته، والسلوكيات الأخلاقية المسموح بها، بما يضمن عدم الإضرار بالمصلحة العامة.

لأنه وبناء على ذلك وبالنظر إلى الأساس الذي يقوم عليه الذكاء الاصطناعي، والذي يتمثل في قدرته على اتخاذ القرارات بشكل مستقل عن مستخدميه، وذلك بفضل ما يتمتع به من إمكانيات التعلم والاستدلال والحساب والإدراك والحفظ، وهو ما يجعله يحاكي الذكاء البشري، فإن ذلك يؤكد على أهمية توضيح مبادئه ووضع تنظيم قانوني خاص به¹.

الفرع الثاني: مبدأ المساءلة والمسؤولية

يرسخ مبدأ المساءلة والمسؤولية التزام المصممين والمطورين ومسؤولي ومقيمي أنظمة الذكاء الاصطناعي، بتحمل المسؤولية الأخلاقية عن القرارات والإجراءات التي قد تنطوي على مخاطر محتملة أو آثار سلبية على الأفراد والمجتمعات، ويتطلب هذا المبدأ تطبيق إشراف بشري فعال، وحوكمة وإدارة مناسبة على امتداد دورة حياة نظام الذكاء الاصطناعي بأكملها، بما يضمن وجود آليات كفيلة بتفادي الأضرار ومنع إساءة استخدام

¹ فريدة بن عثمان، الذكاء الاصطناعي (مقاربة قانونية)، دفاتر السياسة والقانون، المجلد 12، العدد 02، جامعة ورقلة، الجزائر، 2020، ص 165.

التقنية، كما ينبغي ألا تسهم أنظمة الذكاء الاصطناعي في خداع الأفراد أو الإضرار بحرية اختيارهم دون مبرر مشروع.

لضمان إمكانية اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة ووضع استراتيجيات لتقييم المخاطر، والحد من الأضرار المحتملة لأنظمة الذكاء الاصطناعي، من الضروري أن يكون المصممون والمطورون والمنفذون لهذه الأنظمة معلومين، وقابلين للتواصل من قبل أصحاب المصلحة، كما يجب على الأطر المسؤولة عن أنظمة الذكاء الاصطناعي العمل على ضمان عدالة هذه الأنظمة واستدامتها من خلال آليات رقابية فعالة، ويتعين على جميع الأطراف المشاركة في دورة حياة نظام الذكاء الاصطناعي مراعاة هذه المبادئ عند اتخاذ القرارات، حيث أن المسألة تعني وضوح المسؤولية ومشاركة الأفراد عند استخدام هذه الأنظمة أو التأثير بقراراتها.

في هذا السياق برز توجه جديد يدعو إلى وضع منظومة قانونية تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي، وهو ما طالبت به العديد من المنظمات المعنية بالذكاء الاصطناعي في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعود ذلك إلى المخاوف المتزايدة بشأن تحمل المسؤولية عن أفعال وأداء أنظمة الذكاء الاصطناعي.

الجميع ممن لهم علاقة بهذه التكنولوجيا أصبحوا على دراية بأن السيطرة الكاملة على قرارات وأفعال الذكاء الاصطناعي باتت شبه مستحيلة، نظراً للتطور الهائل الذي وصلت إليه هذه الأنظمة، وهذا الواقع يمثل خطراً متزايداً، حيث يصعب تحديد الجهة التي يمكن تحميلها المسؤولية في حالة حدوث أضرار أو انتهاكات، مما يثير تساؤلات جدية حول كيفية تحديد المسؤوليات القانونية والأخلاقية في إطار التعامل مع هذه التكنولوجيا المتقدمة¹.

المبحث الثالث: مساعي وجهود حوكمة الذكاء الاصطناعي

هناك مخاوف مشتركة من نظام الذكاء الاصطناعي ومخرجاته، بل ضبابية جعلت الدول تتقرب وتبحث في كيفية التصدي لأثاره، مما أثر فكرة التعاون المشترك على اعتبار عدم القدرة الكاملة في مجاراته لكل دولة على حدة، وبالتالي فإن حتمية حوكمته باتت مطلباً دولياً قبل أن يكون محلياً، وسنسعى في هذه المطالب توضيح ذلك، بالتعرض لمسألة

¹ فريدة بن عثمان، المرجع السابق، ص 164.

ضرورة الايمان بذلك، وتشكيل جبهة دولية لمعالجة تداعياته علاوة على الجهود والمساعي الوطنية الداخلية.

المطلب الأول: حتمية حوكمة الذكاء الاصطناعي

بداية هناك اعتراف دولي متزايد بأن الذكاء الاصطناعي يتطلب استجابات تنظيمية جديدة لتوجيه الابتكار نحو مسار مسؤول ومستدام، ويمكن تحقيق ذلك من خلال التعاون مع مختلف الشركاء العالميين وإطلاق حوار دولي شامل بين جميع الأطراف المعنية، بهدف تعظيم الفرص وبناء الثقة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، والحد من مخاطره المحتملة، وفي هذا السياق يمكن البدء بمعالجة التحديات المجتمعية والعالمية عبر وضع إطار شامل لتنظيم الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على قضايا مثل الوصول إلى البيانات، والقدرة الحاسوبية، والاستدامة، بالإضافة إلى تحقيق توازن عادل بين حقوق منتجي المحتوى ومطوري تقنيات الذكاء الاصطناعي.

باتت الحاجة إلى توحيد معايير عالمية لضمان وجود نموذج حوكمة عالمي يحكم استخدام الذكاء الصناعي، مما سيساهم في منع الفجوات التنظيمية وتبني الممارسات المسؤولة والأخلاقية، بتوحيد المعايير حول الخصوصية، الشفافية والمساءلة، سيضمن ان تكون الانظمة قابلة للتفسير والفهم، ويقلل من احتماليات الإساءة استخدام أو التلاعب بالخوارزميات التي قد تقود إلى اصدار قرارات غير عادلة أو منحازة نتيجة البيانات غير المتوازنة التي تم تدريبها عليها¹.

إضافة إلى ذلك فمن أبرز الخطوات المطلوبة إقرار تشريعات تنظم الملكية الفكرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي التوليدي، بما يحقق التوازن بين حماية حقوق أصحاب المصالح ودعم ازدهار الصناعات الإبداعية، مع توفير بيئة مناسبة لمطوري الذكاء الاصطناعي للوصول إلى البيانات الضرورية ضمن إطار تعاوني يواكب التطورات المتسارعة، كما ينبغي تعزيز التعاون بين الحكومات، والهيئات التنظيمية، والصناعة، والمجتمع المدني لضمان حوكمة فعالة وشاملة للذكاء الاصطناعي.

لا شك أن تحقيق إجماع عالمي بشأن تنظيم الذكاء الاصطناعي يمثل تحديًا معقدًا، حيث يتطلب التوازن بين تسريع الابتكار والاستفادة القصوى من هذه التقنية،

¹ علي محمد الخوري، الحوكمة التكنولوجية للذكاء الصناعي في الاقتصاد العالمي، المركز العربي للتعليم ودراسات المستقبل بالاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي، الامارات العربية المتحدة، 2024، ص 29.

وبين معالجة المخاوف المتزايدة بشأن مخاطر ها المحتملة، ومن أبرز العوائق التي تحول دون هذا الإجماع، القلق من أن تؤدي الحوكمة الصارمة إلى تقويض الابتكار، أو التسبب في هروب الاستثمارات الدولية، فضلاً عن إمكانية فرض عقوبات وغرامات كبيرة على الشركات المطورة، مما قد يحد من تطور هذه التكنولوجيا الواعدة، وعليه فإن صياغة إطار تنظيمي مرن ومتوازن يعد أمراً ضرورياً لضمان تحقيق استفادة مستدامة مع مراعاة التحديات العالمية.

يطرح الذكاء الصناعي تحديات وفرص تتطلب حوكمة عالمية من خلال نهج عالمي شامل يضم المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية وحقوق الإنسان والمجالات التقنية والبيئية وغيرها من المجالات، مما يجعله أي هذا النهج خليطاً من المبادرات المتطورة إلى كل متماسك وقابل للتشغيل البيئي، يركز على القانون الدولي واهداف التنمية المستدامة وقابل للتكيف عبر السياقات وبمرور الوقت¹.

تتفق الاتجاهات المختلفة في فكرة الحوكمة على وجود مخاطر حقيقية مرتبطة بالذكاء الاصطناعي، إلا أنها تختلف في كيفية التعامل مع تلك المخاطر، فحوكمة الذكاء الاصطناعي تعد سلاحاً ذا حدين، إذ قد تعيق الابتكار إذا فشلت في التمييز بين احتياجات الشركات الناشئة والكبرى، وأدت إلى عزوف الاستثمارات الدولية، وأثقلت كاهل المطورين بمتطلبات السلامة المعقدة، وفي المقابل يمكن أن تكون الحوكمة عاملاً محفزاً للابتكار إذا وضعت أطر تنظيمية مرنة، تشاركية، وداعمة، ويظل التحدي الرئيسي الذي سيحدد أثر الحوكمة مرتبطاً بالتطبيق العملي، في ضوء تجارب الدول الرائدة التي تبذل جهوداً حثيثة لدفع حوكمة الذكاء الاصطناعي إلى الأمام، عبر سن قوانين ملزمة تهدف إلى تقنين استخدام هذه التقنيات بشكل متوازن ومسؤول، بالمحصلة سيظل الصراع قائماً بين أنصار "الإبداع مع الحد الأدنى من القيود" وأنصار "خنق الإبداع"، وسط دعوات للتوفيق بينهما تحت شعار "الحاجة إلى الحوكمة لمنع الضرر"².

¹ هيئة الأمم المتحدة، التقرير النهائي: حوكمة الذكاء الصناعي من أجل الإنسانية، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، 2024، ص 08.

² رغدة البهى، جدل المخاطر: حوكمة الذكاء الاصطناعي.. تقويض أم تعزيز للابتكار؟، جريدة المصري اليوم، <https://www.almasryalyoum.com/news/details/3064563>، تاريخ الزيارة:

المطلب الثاني: الجهود الدولية لحوكمة الذكاء الاصطناعي

توصلت القمم والمناقشات¹ بخصوص حوكمة الذكاء الاصطناعي بين مختلف الهيئات مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حول بعض المبادئ الرئيسة حول حوكمة ووضع التشريعات والقوانين في الذكاء الاصطناعي من أجل استمرار سعي البشرية في الابتكار ولكن بشكل آمن ومفيد للبشرية، وفي ظل تسارع الطفرة التقنية، ومع تضافر الجهود في تشريعات وقوانين الذكاء الاصطناعي والتطبيقات الصناعية المتقدمة، فقد بات من المؤكد أن الإنسان هو من يسعى لتشكيل مستقبل التكنولوجيا المتقدمة، فليكن له ذلك بحكمة وبصيرة ورؤية تؤكد سعيه للأفضل بما يحقق مصلحة الفرد والمجتمع والوطن.²

المؤتمر الدولي شنغهاي وحوكمة الذكاء الاصطناعي

في إعلان شنغهاي توصل المؤتمر إلى مجموعة نقاط تصب في حوكمة الذكاء الاصطناعي وتساهم في تطويرها أيضاً:

- يؤكد الإعلان على ضرورة تعزيز تطوير وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع ضمان مستويات عالية من الأمان والموثوقية والتحكم والعدالة في جميع مراحل العملية، كما يتم التشجيع على استثمار إمكانيات الذكاء الاصطناعي لدعم التقدم الاجتماعي وتحقيق التنمية البشرية المستدامة، ويُنظر إلى التعاون الدولي والجهد المشترك باعتبارهما الوسيلة الأساسية لاستغلال الإمكانيات الكاملة لهذه التكنولوجيا بما يخدم رفاهية البشرية ويعزز مستقبلها.

¹ يمكن العودة إلى مقال صندوق النقد الدولي الذي يتعرض لأهمها، ويولي عناية الدول بأهمية حوكمة الذكاء الاصطناعي. أنظر: إيان بريمر، مصطفى سليمان، ركائز حوكمة الذكاء الاصطناعي، مجلة التمويل والتنمية، صندوق النقد الدولي،

<https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2023/12/POV-building-blocks-for-AI-governance-Bremmer-Suleyman>. تاريخ الزيارة:

2025/04/06، على الساعة: 12.40.

² ابتسام المزروعى، حوكمة الذكاء الاصطناعي،

<https://www.aletihad.ae/opinion/4487953>. تاريخ الزيارة: 2025/04/03، على الساعة:

11.55.

- يدعو إلى إقامة إطار عالمي شامل لحوكمة الذكاء الاصطناعي، تحت مظلة الأمم المتحدة كمنصة رئيسية لتنسيق هذه الجهود، ونؤكد على أهمية تعزيز التعاون الدولي بمختلف أشكاله، خاصة بين دول الشمال والجنوب وبين دول الجنوب نفسها، مع ضرورة ضمان تمثيل عادل للدول النامية في صنع القرار، كما نعتبر أن نجاح هذا النظام رهين بمشاركة فاعلة من جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك المنظمات الدولية والقطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية ومنظمات المجتمع المدني، كلٌّ وفق دوره وخبرته، لضمان تنمية شاملة ومستدامة لتقنيات الذكاء الاصطناعي¹.

- نتفق ونتعهد بتعزيز التعاون مع المنظمات الدولية والمعاهد المهنية لتبادل السياسات والممارسات في مجالات اختبار الذكاء الاصطناعي، وتقييمه، ومنحه الشهادات، وتنظيمه، بما يضمن سلامة تقنياته وقابليتها للتحكم وموثوقيتها.

- يتم التأكيد على أهمية تعزيز آليات التنظيم والمساءلة في مجال الذكاء الاصطناعي، لضمان الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات وفقاً للمعايير القانونية والأخلاقية، كما يُشدد على ضرورة وضع أطر واضحة للامثال والمساءلة، بما يضمن شفافية العمليات واستدامة التطورات التقنية بما يخدم المصلحة العامة.

- نلتزم بتعزيز صياغة وتبني المبادئ التوجيهية الأخلاقية والمعايير المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، بما يضمن توافقاً دولياً واسعاً، مع العمل على توجيه تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وآمن، ومنع إساءة استخدامها أو استغلالها أو توظيفها بطرق ضارة.

في مجال حوكمة الذكاء الاصطناعي، سيعمل المؤتمر على تأسيس منصة دولية مفتوحة، شاملة، ومتساوية للتبادل والتعاون، مع دعوة الحكومات وممثلي الصناعة والقطاعات الأكاديمية والبحثية إلى المشاركة في بناء غرفة حوكمة عالمية للذكاء الاصطناعي بشكل مشترك، بهدف تطوير آلية حوكمة منفتحة، عادلة، وفعالة، ومن خلال نقاشات

¹ في تقريرها النهائي أفادت هيئة الأمم المتحدة بـ 05 مبادئ توجيهية ومهام للحوكمة الدولية للذكاء الصناعي، جاء في الأخير منها على وجوبية أن تركز حوكمة الذكاء الصناعي على ميثاق الأمم المتحدة، والقانون الدولي لحقوق الإنسان والالتزامات الدولية الأخرى المتفق عليها مثل أهداف التنمية المستدامة. أنظر في ذلك: هيئة الأمم المتحدة، التقرير النهائي: حوكمة الذكاء الصناعي من أجل الإنسانية، المرجع السابق، ص 38.

شاملة ومتعمقة حول قضايا تطوير الذكاء الاصطناعي وأمنه، وحوكمته بمشاركة مختلف الأطراف والقطاعات، كما يمكن العمل على تقليل المخاطر المحتملة، والاستفادة الكاملة من الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، وتعزيز دوره في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في جميع أنحاء العالم¹.

المطلب الثالث: الجهود الوطنية (الدولة الجزائرية)

ان تحقيق التكامل بين التشريعات الوطنية والمبادئ القانونية الدولية، يعد خطوة جوهرية نحو بناء منظومة تكنولوجية، ستستند إلى القيم التي تؤكد على اولوية الانسان، فالمسؤولية مشتركة ويتعين على الدول والمنظمات الدولية والقطاع الخاص والمجتمع المدني، ان تعمل معا في سبيل تطوير استراتيجيات مبتكرة تشجع على الاستخدام الاخلاقي والمستدام للتكنولوجيا².

لذلك فقد شاركت الجزائر في المؤتمر الدولي رفيع المستوى حول حوكمة الذكاء الاصطناعي، الذي عُقد في مدينة شنغهاي الصينية يوم 4 جويلية 2024، ممثلةً بوزير التعليم العالي والبحث العلمي، حيث أكد الوزير خلال المؤتمر التزام الجزائر، تحت قيادة رئيس الجمهورية، بإدماج الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات، انسجاماً مع التوجهات العالمية في هذا المجال³.

استعرض السيد الوزير جهود الجزائر في تطوير حوكمة الذكاء الاصطناعي وتطبيقه في المجالات العلمية والتعليمية والاقتصادية، بما في ذلك تعزيز البنية التحتية في الجامعات ومراكز البحث، وتنمية الكفاءات البشرية. باعتبارها ركيزة أساسية لتعزيز القدرة التنافسية والابتكار في إطار هذه الاستراتيجية التكنولوجية الحديثة.

¹ الحوسبة والروبوتات والقيادة الذاتية في مؤتمر شنغهاي لقاء رفيع المستوى حول الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي، جريدة العرب، العدد 13181، الصادرة بتاريخ: 2024/07/07.

² شريهان ممدوح حسن احمد، الحوكمة الدولية في مجال الذكاء الاصطناعي، مجلة الشريعة والقانون، العدد 44، القاهرة، مصر، 2024، ص 3184.

³ للمزيد أنظر: المؤتمر الدولي رفيع المستوى لحوكمة الذكاء الاصطناعي للخير وللجميع، <https://www.mesrs.dz/index.php/2024/07/conference-mondiale-pour-la-gouvernance-de-lintelligence-artificielle-pour-le-bien-et-pour-tous>

تاريخ الزيارة: 2025/04/10، على الساعة: 12.40.

وأشار إلى إنشاء المجلس العلمي الوطني للذكاء الاصطناعي كهيئة استشارية علمية تختص بوضع المقترحات الاستراتيجية متعددة القطاعات لتطوير هذا المجال، إلى جانب إحداث مؤسسات أكاديمية متخصصة على غرار المدرسة الوطنية العليا للذكاء الاصطناعي، مما يعكس حرص الجزائر على بناء إطار مؤسساتي متكامل يدعم تبني هذه التكنولوجيا الحديثة.

وقد اقترح مجموعة من المبادئ لتنظيم الحوكمة الدولية للذكاء الاصطناعي، بدءاً من ضمان الوصول العادل إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي وفوائدها لكافة الدول، والعمل على تقليص الفجوة الرقمية بما يتيح للدول الناشئة فرصة الاستفادة من هذه التكنولوجيا وتطويرها، كما تم التأكيد على أهمية وضع أطر أخلاقية واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، بما يضمن توظيفه بشكل مسؤول ومتوافق مع القيم الإنسانية والمجتمعية¹.

تم التأكيد على أهمية مراعاة القدرة على التكيف السياقي مع المعتقدات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لمختلف الدول، وتعزيز آليات صنع القرار الشامل التي تتيح للبلدان الناشئة فرصة المشاركة الفاعلة في إدارة الحوكمة الدولية، كما تم تسليط الضوء على ضرورة إعداد قوى عاملة قادرة على الإسهام في تشكيل سوق عالمي للذكاء الاصطناعي، مع ضمان احترام حقوق الملكية الفكرية الخاصة ببيانات الدول والشعوب².

خاتمة

ما يمكن قوله في الختام أنه قد أدى تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات، وتزايد المخاوف من أضراره الجسيمة التي قد تصل إلى حد انقراض البشر وتجاوز ذكائهم، بالإضافة إلى احتدام المنافسة الدولية بين مختلف الدول على تطوير تقنياته وتطوير نماذج جديدة منه، إلى إعطاء دفعة كبرى لجهود حوكمة الذكاء

¹ جامعة خميس مليانة، مقترحات الجزائر حول الذكاء الاصطناعي في المؤتمر الدولي لحوكمة الذكاء الاصطناعي، على الرابط التالي: <http://www.univ-dbkm.dz/?p=10993>، تاريخ الزيارة: 2025/04/02، على الساعة 11.12.

² بداري: الجزائر ملتزمة بالمشاركة في تطوير وإدماج حوكمة الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات، <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/48177>، تاريخ الزيارة: 2025/04/13، على الساعة: 11.30.

الاصطناعي، بمعنى وضع قواعد حاكمة وإجراءات محددة تكفل تنظيم تطوره، وتحدد مسؤوليات مطوريه، ضماناً لحماية حقوق مستخدميه.

التوصيات:

- تكثيف مساعي وجهود التقارب الدولي بخصوص حوكمة أنظمة الذكاء الاصطناعي، والحد من سطوة الآلة على مصير الإنسان.

- ضرورة إيجاد أطر لانخراط كبرى الدول والشركات والزامها بالأطر الأخلاقية والإنسانية لأنظمة الذكاء الاصطناعي.

- ضرورة وضع إطار محلي ودولي نموذجي يعزز الثقة في استخدام الذكاء الاصطناعي وفهم استخدام تقنياته، مبني على قاعدة شاملة تراعي الفوارق والخصوصيات الاجتماعية والثقافية لكل دولة، ويؤسس على مبادئ رفيعة تخدم الإنسانية جمعاء.

- يجب أن تضمن المنظمات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي في صنع القرار أن عملية صنع القرار قابلة للتفسير وشفافة وعادلة.

- يجب أن تركز حلول الذكاء الاصطناعي على الإنسان، لأنه أساس كل تنظيم ومركزه، والمعني الرئيس بالحماية من كل المخاطر.

المصادر والمراجع:

أ- الكتب:

1. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، الاصدار الأول، 2023.
2. القمة العالمية للحكومات 2024، الذكاء الاصطناعي التوليدي: الريادة في العصر القادم من الحوكمة الرقمية، 2024.
3. بلال موسى العلي، الذكاء الاصطناعي في مجال انفاذ القانون وافاقه المستقبلية، الطبعة الأولى، 2024.
4. علي محمد الخوري، الحوكمة التكنولوجية للذكاء الصناعي في الاقتصاد العالمي، المركز العربي للتعلم ودراسات المستقبل بالاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي، الامارات العربية المتحدة، 2024.

ب- المقالات في المجالات:

1. توامدية مسعود، عمارة البشير، مجلة اقتصاد المال والاعمال، المجلد 08، العدد 02، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2024.

2. الحوسبة والروبوتات والقيادة الذاتية في مؤتمر شنغهاي لقاء رفيع المستوى حول الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي، جريدة العرب، العدد 13181، الصادرة بتاريخ: 2024/07/07.
3. شريهان ممدوح حسن احمد، الحوكمة الدولية في مجال الذكاء الاصطناعي، مجلة الشريعة والقانون، العدد 44، القاهرة، مصر، 2024.
4. غفران محمد إبراهيم هلال، يسرا محمد محمود شعبان، آمال محمد منور نجاحي، حوكمة الذكاء الاصطناعي ضمن أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان، علوم الشريعة والقانون، المجلد 49، عدد 4، 2022.
5. فريدة بن عثمان، الذكاء الاصطناعي (مقاربة قانونية)، دفا تر السياسة والقانون، المجلد 12، العدد 02، 2020.

ث- المقالات في الملتقيات والندوات

1. المؤتمر الدولي رفيع المستوى لحوكمة الذكاء الاصطناعي للخير وللجميع،
<https://www.mesrs.dz/index.php/2024/07/conference-mondiale-pour-la-gouvernance-de-lintelligence-artificielle-pour-le-bien-et-pour-tous>
- ث- المقالات على مواقع الانترنت:

1. ابتسام المزروعي، حوكمة الذكاء الاصطناعي،
<https://www.aletihad.ae/opinion/4487953>
2. إيان بريمر، مصطفى سليمان، ركائز حوكمة الذكاء الاصطناعي، مجلة التمويل والتنمية، صندوق النقد الدولي،
<https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2023/12/POV-building-blocks-for-AI-governance-Bremmer-Suleyman>
3. جاسم حاجي، ما هي حوكمة الذكاء الاصطناعي - أخبار الخليج البحرينية،
<https://elaph.com/Web/NewsPapers/2024/01/1527405.html>
4. جامعة خميس مليانة، مقترحات الجزائر حول الذكاء الاصطناعي في المؤتمر الدولي لحوكمة الذكاء الاصطناعي، على الرابط التالي: <http://www.univ-dbk.m.dz/?p=10993>
5. دنيا مصطفي سلامة، حوكمة الذكاء الاصطناعي،
<https://masrafeyoun.ebi.gov.eg/2024/03/18-ai-governance>
6. رؤى حمود، حوكمة الذكاء الاصطناعي: المفتاح لمستقبل رقمي آمن، <https://www.rmg-sa.com>
7. رغدة البهي، جدل المخاطر: حوكمة الذكاء الاصطناعي.. تقويض أم تعزيز للابتكار؟، جريدة المصري اليوم،
<https://www.almasryalyoum.com/news/details/3064563>
8. كمال بداري: الجزائر ملتزمة بالمشاركة في تطوير وإدماج حوكمة الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات،
<https://news.radioalgerie.dz/ar/node/48177>
9. هيئة الأمم المتحدة، التقرير النهائي: حوكمة الذكاء الصناعي من أجل الانسانية، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، 2024.

10. محمد سليمان، نظام عالمي لحكومة الذكاء الاصطناعي يلوح في الأفق،

<https://arabic.mei.edu/arabic>

11. <https://arabic.shanghai.gov.cn/ar-InFocus/20240709/44ad26baf76f485abdf3a86be2051d.html>

12. <https://ae.linkedin.com/posts/sara-alzarooniA-ai-governanceactivity-7203721877029015552-nVLJ>

13. <https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2023/12/POV-building-blocks-for-AI-governance-Bremmer-Suleyman>